الاصورتك لانها تسبقك فتنطبع فى المرآة فاذا
حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك
فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الاعلى صورتك
واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم
المراة لا تقدر ابدا افهم ان القلوب
لو اخلت مرآتها وقربت من حضرة الله القرب
المشروع له تجد فى جانب الحق الا التنزيه
المطلق لانه تعالى قد بان خلقه فى سائر
المراتب فلا يجتمع مع خلقه فى حد ولا حقيقة
ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما
يعطى ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة
وانما ذلك تنزل الهى لنا رحمة بعقولنا لتعقل
المعانى التى جاءتنا على ايدى رسله لا غير ولو
انه تعالى طالبنا بتعقل ما هو عليه فى على ذاته
الذى هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه

شيا لانا لا نعقل الا ما كان على شاكلتنا
مما هو فى مقامنا فيقال لاحدنا سميع واين
سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا عليم واين
علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حليم واين
حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم واين
كرمه من كرم الحق وهكذا فلو لا انه تعالى
خاطبنا بنظير اسمائه وصفاته مع انها لا نظير
لها لما كلا عقلنا عنه شيا مما خاطبنا به وقد
اضاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم فاعلين
وهم فى حال كونهم فاعلين منفعلين للحق تعالى
فاين فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق
ذواتهم فكيف لا يكون خالقا لما نشأ على يده
تلك الذوات فان اعضاء الانسان كالباب
الذى يخرج منه الناس فكما ان الناس لما
يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال

Copyright © King Saud University